مرثية الشيخ العالم الأديب إبراهيم بن محي الدين المولوي المليباري الكدنغيمي

مالي أراكِ كئيبةً وسقيمةً	*	مدرسة الحسنيّة صرتِ يتيما
نيل الدماء يسيل منكِ سجيما	*	أسفا على الجوزاء إبراهيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
مذ غابت الجوزاء عن حسنيّة	*	تُدعَى تسمّى بدلَها الحُزنية
فمتى تسمى باسمها الحُسنيّة	*	وغدت شَجِيّا باكيا وعقيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
حكت المآقي أعين الطلباء	*	ليلا نهارا أعين الخنساء
وغد الحسن يعقوب في اللأْواء	*	كلّ لهم لا يوصفنّ بسيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
ويحنّ شوقا منبر الخطباء	*	ومواضع التدريس واستنجاء
وكذاك محراب مكان الماء	*	والمحجن الموكوم حين سقيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
تبكي وتنتحب القرى الجرباء	*	والكهربا الرقبا الردا الترباء
والسبحة الفرّوج والنكباء	*	لململم شأن الشهيد قويما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		

بحر الحقائق والدقائق كلها	*	وعزيز ندّ في الذكا متشابها
لا سيّما بحر اللغات جميعها	*	حتى يرى أهل الحجاز تميما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
وتعين خطبته على الطاعات	*	وتهيّج الكسلان للسجدات
وكذا البلاغة تسكب العبرات	*	من ذا يعدّ محاسنا وعلوما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
كالنيل والجيحون منه يسيل	*	سيل العبارة لا لهنّ مثيل
إلاّ اللتين أتى التي جبريل	*	مجبول جسم في العلوم صميما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
تصنيفه لذوي النهى قنديل	*	تعداد تفصيل لها تطويل
كم أعجز الحكما لها تحصيل	*	فقت الورى إن نلتها تتميما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
وكبار كتب كالبخاري بلا نظر	*	وبلا مطالعة يدرّس ذا الخبر
بين الأناس بلا اختلاف قد شهر	*	سبحان من رتبا حباه علوما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
لكن إذا استسعيته يعبوب	*	واعلم إذا استسقيته أسكوب
مضمار تسآل كذا محبوب	*	أمست نسايته لنا محروما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		

أمعاشر الخلّان قوموا ههنا	*	نبكي دماء لادموع عيوننا
ألما لما نال الجميع ببالنا	*	نعلو به نتفاخر المخدوما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
من نسجه نكسى حريرا سندسا	*	من فا بريقته الحسام مسدّسا
نشري وإن ليل علينا عسعس	*	لجنود من لعن الإله رجيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
يا قوم هل في القرن هذا الأردم	*	مردي العدى من فرّ منه الكردم
مثلا لذا إن كرّ فرّ عرمرم	*	حتى وإن متسربلا برديما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
في جنح ظلما لا يزال سراجا	*	متهجدا للباري ما ثجاجا
لسجود سهو لم يكن محتاجا	*	بل مرّة فتظنه معصوما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
يرد المصلَّى خائفا وحزينا	*	قبل الجميع مصليا مسنونا
يأوي جلوسا بالوقار سكينا	*	حتى يقوم مؤذّنون مقيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
فإذا المقيم خلا فقام طويلا	*	والليل ليلا تاليا ترتيلا
فإذا انتهى لِوَمَا لِأَحَدٍ قيل	*	كأس الكُمَيْت سقوا بها تسنيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		

وسرى يجوب البحر في الأسفار	*	لزيارة الحرمين للمختار
متشمّرا في طاعة الغفّار	*	قد حج بيت مهيمن وحطيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
وسقاه كأس منيّة عزرال	*	والطالبون جوانبا قد جالوا
ودموعهم من عينهم سيّال	*	وكُوُوا بنار بليّة تعميما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
ودعا بتوصية فقال غريقا	*	بحر الممات الطالبين رفيقا
موتوا الصراط المستقيم طريقا	*	متكلّما بشهادتين حزيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
حفوا سرير رشيدهم باكين	*	يسين رعدا دائما تالين
ثمّ الصلاة علي الرسول مبينا	*	كلّ يصلي مسلما تسليما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
قد مات في تعداد كاف حاء	*	أخرى الربيع بعدّ عين راء
قاف وغين الحصر باستقصاء	*	تاريخه المرجوّ حين حكيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
أمسى يعلّم عالما ومعلّما	*	من كان من معلومه متعلّما
تا الله يعلم من غدا المتكلّما	*	حقّا وإن كان الغبيّ عقيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		

حملت جنازته على السيّارة	*	وحَسَنْ بأخرى خلفها قد طار
ومدامع تحكي الحيا المدرار	*	للناظرين وجهّزوا تعظيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
وبكى حريقا بالأسى البلبال	*	لمّا انبرى من بيننا ترحال
ناء لمن من هيبة سربال	*	أكساه من علامنا المكتوما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
حتى انتهت سيرا بليل الأليل	*	بجنازة وقت العشا للمنزل
بقريب مسجد آمكاد المفضل	*	قد أودع اللحد الرقيب قدوما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
حاجي حَسَن يعقوب سيد كفاه	*	شرفا برحلته كما أوصاه
أرضاه مولنا كما أرضاه	*	قبل الممات وبعده بوليمة
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
واغسله بالما الثلج والبرد ومن	*	زلل وحوبات إلهي اغفرن
صيّرت صدرا ههنا بل صيّرن	*	صدرا هناك مكرّما تكريما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
واجعل بفضل روضة الجنّات	*	راموسه المأوى من الوجلات
آمنه وسّع ربّ كالفلوات	*	أبدله دارا جيرة وخديما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		

واحشر غدا للمتقين إماما	*	خلف النبيّ المصطفى مأموما
دار السلام من السلام سلاما	*	وتحيّة فوزا ينال مقيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
واغفر لنا والمسلمين جميعا	*	ومحيمد الراث العصيّ بديعا
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		
وعلى رسول الله صلّى الله	*	وصحابة والتابعين نداه
والآل ما القمر اختفى وسناه	*	والناس في ليل يكون مقيما
رب اغفرن للشيخ إبراهيما		

مُحَمَّد كنج المولوي تزوى صاحب المواهب الجلية